«تدمر سترأس وفد سورية للمفاوضات»

بيروت - رفعت البدوي

نجاح الجيش العربي السوري مدعوماً من القوات الجوية الروسية بتحرير مدينة التاريخ والحضارة السورية تدمر يعتبر نجاحاً استراتيجياً على الجبهتين العسكرية والسياسية.
فور إعلان قيادة الأركان في الجيش العربي السوري عن تحقيق استعادة مدينة الآثار والحضارة المسكونة بعبق التاريخ تدمر إلى حضن الدولة السورية حتى بادر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للاتصال بالرئيس السوري بشار الأسد مهنئاً بهذا الإنجاز التاريخي وأردف بوتين قائلاً: إن الدعم الروسي لسورية مستمر دون انقطاع في حربها على الإرهاب.
الرئيس السوري من جهته رد على الرئيس الروسي بوتين شاكرا له هذه اللفتة الروسية ومشاركته الفرحة قائلاً: إن عملية تحرير مدينة تدمر لولا الدعم الروسي الواضح والمستمر.

«ماذا يعني تحرير تدمر»

مما لا شك فيه أن نجاح الجيش العربي السوري باستعادة السيطرة على مدينة تدمر وتحريرها بعد أشهر من سيطرة التنظيم الإرهابي «داعش» على المدينة الأثرية يعتبر حدثاً بالغ الأهمية من جهة انقلاب المعطيات من الناحيتين العسكرية والسياسية.

«من الناحية العسكرية»

أن استعادة مدينة تدمر يعتبر إنجازاً استراتيجياً من ناحية قطع سبل الإمداد العسكري والبشري للتنظيمات الإرهابية خاصة في منطقة ريف حمص الشرقي ما يسهل عملية تطهير باقي المناطق والبدء بعملية الفصل والتشتيت لمراكز تجمعات الإرهاب إضافة إلى تضييق المساحات التي يمكن للإرهابيين التحرك ضمنها.
والاهم من هذا وذاك هو إظهار القوة والتماسك والتصميم الذي يتمتع به ضباط وجنود وقوات الجيش العربي السوري بطرد الإرهاب أينما وجد في سورية كل سورية وإسقاط نظرية سورية المفيدة والعمل لاسترجاع أي بقعه من بقاع سورية إلى حضن الدولة السورية مهما طال الزمن ومهما كانت التضحيات وعدم الاستكانة والتسليم أو التفريط بأي شبر من الجغرافيا السورية.

«من الناحية السياسية»

تحرير تدمر جاء بوقت مثالي خصوصاً أن الجميع يتحضر للجولة المقبلة من مفاوضات جنيف في النصف الثاني من شهر نيسان كما هو محدد مترافقاً مع محاولات عده لانتزاع تنازلات من الدولة السورية إنما النجاح الباهر للجيش العربي السوري بتحرير تدمر ساهم من دون أدنى شك بشد عضد موقف الوفد الرسمي السوري المشارك في مفاوضات جنيف للتمسك بوجهة نظر الدولة السورية، القاضية بضرورة إعطاء الأولوية لمحاربة الإرهاب والقضاء عليه..
من الأمور البديهية في أي مفاوضات بين فريقين متصارعين (بغض النظر عن الدول الداعمة والممولة لهذا الإرهاب) تبقى الكلمة الفصل للميدان العسكري بمعنى آخر أن أي طرف يمتلك السيطرة على الأرض عسكرياً فإنه بشكل أوتوماتيكي يمتلك زمام أمور التفاوض السياسي ما يؤهله ليكون صاحب الكعب الأعلى والكلمة الفصل على طاولة المفاوضات لأن مساحات التفاوض بين طرف خاسر كالإرهاب وبين طرف رابح كالدولة السورية تصبح ضيقه فإذا خسرت التنظيمات المسلحة السيطرة على الأرض والمناطق لتصبح مطاردة هاربة تائهة فماذا يبقى للتفاوض عليه؟
لذلك نقول إن هذا الانتصار الإستراتيجي للجيش العربي السوري باستعادة تدمر وضواحيها سيكون ورقه مهمة تزيد من أوراق الضغط ورصيد الدولة السورية لاستعمالها في أي عملية تفاوض مقبله التي ستؤدي إلى نتائج ستكون لمصلحة الدولة السورية.
إذا تدمر ستكون الطبق الرئيسي على طاولة المفوضات المقبلة ولا غلو في القول إن تدمر سترأس وفد سورية إلى جنيف في جولة المفاوضات المقبلة ومن الضروري الانتباه أنه يجب على الطرف المفاوض المقابل لوفد الدولة السورية إتقان اللغة الآرامية التي تفهمها تدمر وإلا فإن المفاوضات برمتها ستكون بمنزلة لزوم ما لا يلزم خصوصاً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار وربطنا خسارة تنظيم داعش وأعوانه لبعض المناطق في العراق لمصلحة تقدم الجيش العراقي بمساعدة وغطاء من القوات الجوية الأميركية فإنه يقودنا إلى أمر بالغ الأهمية بوجود اتفاق أميركي روسي على ضرورة إنهاء ظاهرة الإرهاب أقله قبل انتهاء الفترة المتبقية من ولاية الرئيس الأميركي وهذا يعني مساعده أميركية في العراق بالتوافق مع إيران ومساعده روسية في سورية بالتوافق مع أميركا.

«حقيبة جون كيري»

جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية في زيارته الأخيرة لموسكو للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف لمناقشة الوضع السوري بتفاصيله هبط من الطائرة متأبطا ملفات عدة ممسكاً بيده حقيبته البنية اللون وذهب مباشرة للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي استقبله ضاحكاً متوجهاً لجون كيري بالسؤال: لهذا الحد الحالة الاقتصادية في بلادكم تثير القلق؟ وإلا لكنت سلمت حقيبتك وملفاتك لشخص مرافق وأردف بوتين قائلاً: يبدو أن الحقيبة تحتوي على أشياء مهمة للغاية. رد جون كيري متوجها للرئيس الروسي عندما تسنح الفرصة بعيداً عن الصحافة: خلال اجتماعنا سوف تدرك أن مضمون الحقيبة أشياء تجلب لك السرور.
لا أدّعي معرفة الأشياء التي كانت تحتويها تلك الحقيبة التي تجلب السرور لبوتين لكن بما أن الزيارة لموسكو سببها سورية وتفاصيل ملفاتها فإن ما يسر الرئيس الروسي هو الموافقة على النظرية الروسية القاضية بإطلاق اليد بالحرب على الإرهاب والتعاون الأميركي الروسي من دون الالتفات لرغبات حلفاء واشنطن في المنطقة لاسيما الخليجية منها لأن خطر الإرهاب بات تهديداً عالمياً.
بالتأكيد أن مضمون الحقيبة هو تسليم روسيا مفاتيح الحل في المنطقة.
المفاتيح سلمت لروسيا الحليفة لسورية قبل تحرير تدمر ومن المؤكد أن سورية عسكرياً وسياسياً بعد تحرير تدمر ليست كما كانت قبل عملية التحرير.

المعارضة غردت خارج السرب للتقليل من أهمية الحدث

إيران تهنئ الرئيس الأسد باستعادة تدمر.. وبوتين يبحث مع روحاني أهمية تحريرها

| وكالات

هنأت إيران أمس الرئيس بشار الأسد باستعادة مدينة تدمر من تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، مؤكدة الاستمرار في دعمها الكامل لسورية، في وقت اعتبر الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والإيراني حسن روحاني، أن عملية تحرير المدينة تحمل مغزى كبيراً في سياق مواصلة الكفاح لضرب التنظيمات الإرهابية في سورية.
وكما كان متوقعاً قللت «معارضة الرياض»، من أهمية النصر الساحق الذي حققه الجيش العربي السوري على داعش في تدمر، زاعمة أن «التنظيم انسحب من المدينة بالتنسيق مع الحكومة السورية ليمنح «النظام» ورقة ضغط في المفاوضات السياسية».
وبحسب وكالة «رويترز» للأنباء فقد هنأ أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، الرئيس الأسد على استعادة تدمر.
وقال شمخاني: إن «إصرار الأمة السورية والحكومة والجيش على القضاء على الإرهاب والجماعات التكفيرية في الأراضي المحتلة مدعاة للافتخار». وأضاف شمخاني: إن «الحكومة والقوات المسلحة الإيرانية ستستمر في دعمها الكامل لسورية محور المقاومة».
على خط مواز ذكر الكرملين في بيان صحفي له أمس، حسب وكالة «سبوتنيك» للأنباء أن الرئيس بوتين أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس روحاني، أمس، تبادل خلاله التقييمات معه حول أهمية طرد داعش من مدينة تدمر ذات القيمة الثقافية والأثرية العالمية، وذلك بفضل العمليات الهجومية الناجحة للجيش العربي السوري المدعوم من سلاح الجو الروسي.
واعتبر الرئيسان أن هذا الحدث يحمل مغزى كبيراً للغاية في سياق مواصلة الكفاح لضرب التنظيمات الإرهابية في سورية.
وتبادلا الآراء حول المسائل الملحة المدرجة ضمن الأجندة المشتركة واتفقا على تنشيط الاتصالات الروسية الإيرانية على مختلف المستويات.

عناصر من الجيش السوري تمشط أحياء المدينة بحثاً عن بقايا داعش (سانا)

وأعرب الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي دميتري بيسكوف، عن ثقته بأن العملية العسكرية الروسية في سورية عززت قدرات الجيش السوري القتالية والمعنوية.
وأضاف بيسكوف: إن «عمليات القوات الجوية والفضائية الروسية ساهمت في تحرير تدمر، لكنه نفى إجراء أي عمليات برية للجيش الروسي في تلك المنطقة، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».
ووصف بيسكوف تحرير تدمر بأنه «انتصار رمزي عام يشكل خطوة على طريق محاربة الإرهاب في سورية» مضيفاً: إن موسكو «مرتاحة لردود الأفعال الدولية على هذا الحدث المهم».
وفي السياق أكد الكاتب البريطاني روبرت فيسك، في مقال نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، أن استعادة الجيش العربي السوري لمدينة تدمر من داعش شكل صدمة كبيرة للغرب وهزيمة هائلة للتنظيم.
وأعرب فيسك عن استغرابه من الصمت الذي التزام به الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، حيال ما حققه الجيش باستعادة هذه المدينة، على حين كان من الأجدر بهما الاحتفال بذلك، ولاسيما بعد التفجيرات الإرهابية المتكررة التي نفذها مسلحو التنظيم في أوروبا وأحدثها اعتداءات العاصمة البلجيكية بروكسل الثلاثاء الماضي، بحسب وكالة «سانا» للأنباء.
وذكر فيسك أن كاميرون التزم الصمت أيضاً «عندما أقدم مسلحو داعش على تدمير الآثار في تدمر وعلى إعدام عالم الآثار ومدير آثار مدينة تدمر الأسبق، خالد الأسعد، في الوقت الذي قام فيه بتنكيس العلم البريطاني بعد وفاة رأس النظام السعودي السابق الذي تدأب سلطاته على تنفيذ عمليات إعدام بقطع الرؤوس».
وبيّن فيسك أن الجيش العربي السوري يحقق مزيداً من التقدم وأنه عندما كانت الطائرات الروسية تقصف مواقع داعش لم تفعل الطائرات الأميركية شيئاً، مشيراً إلى أن الأميركيين ليسوا جادين بالقدر الكافي بشأن محاربة داعش وجل ما يرغبون فيه هو «تحجيم قدرته».
بدوره قال رئيس معهد العلاقات الدولية التشيكوسلوفاكي، ياروميز شلاباتا: إن «استعادة مدينة تدمر من الإرهابيين يعد إنجازاً تاريخياً كبيراً ودليلاً قاطعاً على أن الإرادة والتصميم والإيمان بقضية وطن وشعب التي يحملها الجيش العربي السوري وقيادته هي الطريق الأمثل لتحقيق طموحات وآمال الشعب السوري»، بحسب ما ذكرت «سانا»
وأضاف شلاباتا: «إن خبر استعادة مدينة تدمر كان ساراً لي ولكل دول وشعوب العالم لأن حضارة تدمر هي جزء من حضارة كل شعوب العالم» داعياً المجتمع الدولي إلى التوحد في محاربة التنظيمات الإرهابية في كل مكان في العالم وتعزيز قدرات الدول والجيوش التي تتصدى للإرهاب.
على حين أكد الطلبة السوريون الدارسون في سلوفاكيا في بيان لهم، نشرته «سانا» أمس، أن إعادة الأمن والاستقرار إلى مدينة تدمر تعد هزيمة للإرهاب والإرهابيين في كل مكان من العالم وضربة موجعة للقوى الداعمة لهم ونصراً لجميع القوى المحبة للسلام والديمقراطية، منوهين بتضحيات الجيش العربي السوري الذي يخوض معارك الشرف في مواجهة الإرهاب ومعربين عن تقديرهم لمواقف روسيا والصين وإيران وكل الدول الصديقة لسورية الرافضة للتدخل الخارجي في شؤونها.
كما تقدم أبناء الجالية السورية المقيمة في إيطاليا في بيان لهم، بالتهنئة للجيش العربي السوري والسوريين ولا سيما بعد الانتصارات التي حققها على القوى الظلامية وداعميها وإعادة الأمن والاستقرار إلى تدمر وتخليصها من براثن القوى الإرهابية التكفيرية التي دنست تراب سورية.
من جهة ثانية وفي محاولة للتقليل من أهمية النصر الساحق للجيش العربي السوري على داعش في تدمر، زعم رئيس وفد «معارض الرياض» للتفاوض، أسعد الزعبي، أن «التنظيم انسحب من تدمر بالتنسيق مع الحكومة السورية تماماً كما دخلها التنظيم من قبل!!»، بحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء.
وقال الزعبي: إن «داعش انسحب ليمنح «النظام» ورقة ضغط في المفاوضات السياسية»، متوقعاً أن «ينسحب من دير الزور بالطريقة ذاتها».

حركة الإقلاع والهبوط تعود إلى مطار تدمر العسكري

| حمص - نبال إبراهيم

بينما تواصل وحدات من الجيش العربي السوري بالتعاون مع القوات الرديفة تقدمها باتجاه بلدة السخنة شمال شرق مدينة تدمر، وملاحقة فلول مقاتلي تنظيم داعش المدرج على اللوائح الدولية للتنظيمات الإرهابية، عادت حركة الإقلاع والهبوط للطائرات المروحية في مطار تدمر العسكري بشكل اعتيادي، وذلك بعد أن أعادت قوات الجيش والقوى المؤازرة من اللجان الشعبية الأمن والاستقرار للمدينة ومحيطها، وتأمين جميع المحاور المحيطة والمشرفة على المطار.
وقال مصدر عسكري في مدينة حمص لـ«الوطن»: إن وحدات من الجيش بالتعاون مع القوات الرديفة من اللجان الشعبية تواصل زحفها وعملياتها العسكرية باتجاه بلدة السخنة الواقعة شمال شرق مدينة تدمر بنحو ٨٠ كم وملاحقة فلول مقاتلي داعش، بالترافق مع استهداف الطائرات الحربية لمواقع ومعاقل التنظيم ومحاور تحركاتهم في بلدة السخنة ومحيطها وفي المنطقة الممتدة ما بين تدمر والسخنة، وصولاً إلى محور محافظة دير الزور، موقعةً أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف مقاتلي التنظيم، بعد تدمير عدة مقرات ومواقع وعربات مجهزة برشاشات متوسطة وثقيلة على تلك الاتجاهات.
وأشار المصدر إلى أن وحدة أخرى من الجيش واللجان الشعبية أحرزت تقدماً جديداً على محور مدينة القريتين الواقعة في ريف حمص الجنوبي الشرقي من خلال السيطرة على عدة نقاط جديدة بمنطقة تلول السود، وذلك بعد اشتباكات عنيفة مع التنظيم في ذلك الاتجاه وسط قصف مدفعي وجوي مركز لقوات الجيش طالت تحصينات ومواقع التنظيم على امتداد خطوط المواجهات وفي عمق مدينة القريتين.
وأكد المصدر تدمير عدة مواقع وتحصينات وآليات لمسلحي داعش وإيقاع أعداد من أفرادهم قتلى ومصابين منهم من يحمل جنسيات غير سورية نتيجة لتلك الاشتباكات والضربات المركزة لسلاحي الجو والمدفعية الثقيلة.

بوتين يوجه بمساعدة سورية في إزالة ألغام داعش من تدمر

| وكالات

بعد أن وجه الرئيس فلاديمير بوتين وزارة الدفاع الروسية بتقديم كل المساعدة للسلطات السورية في إزالة الألغام التي زرعها تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، من مدينة تدمر المحررة، أعلنت هيئة الأركان العامة الروسية، أن الوزارة سترسل إلى سورية في الأيام القريبة القادمة مجموعة من الخبراء والريبوتات الخاصة للمشاركة في إزالة الألغام من المدينة، في وقت قال فيه مسؤول في الجيش العربي السوري، إن فريقاً مختصاً بالمفرقعات يعمل على إزالة ألغام ومتفجرات في تدمر.
وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، أمس، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن «بوتين وفي اتصال هاتفي مع نظيره الرئيس بشار الأسد، الأحد، أخبره بأنه تم توجيه وزارة الدفاع الروسية بتوفير أوسع نطاق ممكن من المساعدة للجانب السوري في إزالة الألغام من الأراضي السورية المحررة، آخذاً بالاعتبار أهميتها الثقافية».
وأضاف بيسكوف: إن الرئيس الأسد أعلن من جانبه أنه «يعول على مساهمة المجتمع الدولي الفعالة في إعادة ترميم تدمر». وأوضح بيسكوف، أن «بوتين أجرى اتصالاً هاتفياً مع المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، إيرينا بوكوفا، هنأها بتحرير تدمر من قبضة داعش، وأبلغها بأن العسكريين الروس، بناء على تعليمات من القائد الأعلى للجيش، سيشاركون في عمليات إزالة الألغام من المدينة، جنباً إلى جنب مع نظرائهم السوريين». وتابع: إن الجانبين «اتفقا على أن تتخذ اليونيسكو وروسيا وسورية، وفي أقرب وقت، خطوات لا بد منها لتقييم الخسائر التي ألحقها الإرهابيون بالمدينة الأثرية، كما أنها ستضع خطة لإصلاح ما يمكن إصلاحه من معالمها». وذكر بيسكوف، أن بوكوفا أعربت عن شكرها للرئيس بوتين على مساعدته وأكدت استعداد اليونيسكو التام للتعاون بهذا الشأن.
وفي وقت لاحق، أعلن رئيس هيئة الأركان العامة الروسية، الجنرال فاليري غيراسيموف، أمس، أن وزارة الدفاع الروسية سترسل إلى سورية في الأيام القريبة القادمة مجموعة من الخبراء من قواتها الهندسية مع أطقم الأجهزة الروبوتية الخاصة للمشاركة في أعمال إزالة الألغام في مدينة تدمر المحررة.
وفي حديث للصحفيين، قال غيراسيموف بحسب وكالة «سبوتنيك» للأنباء: «بالأمس وبفضل دعم قوات سلاح الجو وقوات العمليات الخاصة الروسية وبمشاركة المستشارين العسكريين الروس تم تحرير تدمر وتحرير هذه المدينة له مغزى إستراتيجي بالغ الأهمية في محاربة الإرهاب في سورية»، في حين قال مسؤول بالجيش العربي السوري: «إن فريقاً مختصاً بالمفرقعات يعمل على إزالة ألغام ومتفجرات زرعها داعش في تدمر»، مضيفاً: إن المتفجرات زرعت في معظم أنحاء المدينة، وشمل ذلك المناطق السكنية، فضلاً عن الجزء التاريخي الذي يضم أهم وأقيم الأعمال الأثرية في الشرق الأوسط.
وذكر المسؤول مشترطاً عدم الكشف عن هويته، بحسب وكالة «أسوشتيتد برس» الأميركية للأنباء، أن القوات السورية والقوات الصديقة المؤازرة لها قد سيطرت على تدمر، الأحد، تحت غطاء من الغارات الجوية الروسية، وأنهت سيطرة الإرهابيين التي استمرت ١٠ شهور على المدينة». وخلال سيطرته على تدمر، قتل داعش عشرات الأشخاص ودمر آثاراً لا تقدر بثمن، يرجع عمرها إلى أكثر من ١٨٠٠ عام، كما دمر قوس النصر الروماني الشهير.

٨٠٪ من آثار تدمر بخير.. وترميمها يحتاج ٥ سنوات.. والارميتاج مستعد للمساعدة

| وكالات

أعلن المدير العام للآثار والمتاحف مأمون عبد الكريم، أن ترميم الآثار المتضررة والمدمرة في مدينة تدمر المدرجة على لائحة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) للتراث العالمي «يحتاج إلى خمس سنوات»، وكشف أن «ثمانين بالمئة من آثار المدينة بخير»، على حين أعلن متحف الارميتاج الروسي استعداده للمساعدة في وضع مشروع لترميم آثار المدينة.
من جانبه، قال المؤرخ المتخصص في علم الآثار موريس سارتر بعد استعادة الجيش السوري لتدمر، «لا يمكننا إلا أن نشعر بارتياح كبير لرحيل داعش» من المدينة، وأبدى خشيته من حصول أضرار لا يمكن إصلاحها أو حصول أعمال نهب على نطاق واسع.
وغداة هزيمة الجيش العربي السوري لتنظيم داعش وطرده من مدينة تدمر الأثرية في وسط البلاد، قال عبد الكريم وفق ما نقلت وكالة «أ ف ب» للأنباء: «إذا حصلنا على موافقة منظمة يونيسكو، نحتاج إلى خمس سنوات لإعادة ترميم الآثار التي تضررت وتعرضت للدمار على أيدي تنظيم داعش» الذي كان يسيطر على المدينة منذ أيار العام الماضي. وأضاف: «لدينا الموظفون المؤهلون والخبرة والدراسات، ومع موافقة المنظمة، نستطيع بدء أعمال الترميم خلال عام».
وحسب عبد الكريم، فإن «ثمانين بالمئة من آثار المدينة بخير»، موضحاً أن فريقاً «من زملائي المختصين وصلوا إلى تدمر وطلبت منهم تقييم (وضع) الحجر والمدينة الأثرية، وهم يقومون بتصوير الأضرار وتوثيق كل شيء ومن ثم تبدأ مرحلة الترميم».
في الإطار ذاته، أعلن المدير العام لمتحف الارميتاج الروسي المعروف عالمياً ميخائيل بيوتروفسكي، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، وتعليقاً على تصريحات رئيسة منظمة اليونيسكو إيرينا بوكوفا التي أعلنت فيها عن نيتها التوجه إلى الارميتاج بطلب المساعدة في قضية ترميم تدمر، أن المتحف مستعد للمساعدة على وضع مشروع لترميم آثار مدينة تدمر السورية بعد أن تم طرد داعش منها.
ولفت بيوتروفسكي، إلى أنه يجب تقييم الخسائر التي لحقت بآثار تدمر، مؤكداً أن المتحف الروسي باعتباره أكبر مؤسسة علمية متخصصة في هذا المجال مستعد لمناقشة مختلف مشاريع الترميم. وأشار إلى أن الارميتاج يملك خبرة واسعة لكونه قام بترميم آثار مدينة بطرسبورغ التي دمرت نتيجة الحرب، مضيفاً: إن المتحف يملك كذلك مجموعة مهمة من آثار تدمر.
من جانبه أعلن ممثل الرئيس الروسي لشؤون التعاون الثقافي الدولي ميخائيل شفيدكوي أن ترميم تدمر السورية قد يتطلب نحو ٥ أو ٧ سنوات، مضيفاً إن تقييم حجم الخسائر سيسمح بتحديد الفترة المطلوبة للترميم بدقة. وأشار إلى أنه يوجد في روسيا العديد من الخبراء الذين يتخصصون في مجال حماية التراث التاريخي، وهم خبراء الارميتاج ومتحف بوشكين ومتحف الشرق، مؤكداً أن روسيا قادرة على تقديم المساعدة لسورية في مجال ترميم آثار تدمر. من جانبه، قال المؤرخ المتخصص في علم الآثار موريس سارتر بعد استعادة الجيش السوري لتدمر، وفق ما نقلت «أ ف ب»: أنه «لا يمكننا إلا أن نشعر بارتياح كبير لرحيل داعش» من المدينة، لكنه يخشى من أن يكشف التدقيق في الأضرار التي أصابت الموقع تدميراً لا يمكن إصلاحه أو حصول أعمال نهب على نطاق واسع. وأضاف سارتر: لا يمكننا إلا أن نشعر بالارتياح لرحيل مقاتلي داعش بما إننا كنا نتعامل مع مجموعة عنيفة جداً كانت تخطط للتدمير المنهجي للآثار. وحول إعادة الترميم، قال سارتر: «أولاً نحتاج إلى محصلة دقيقة عن أعمال التدمير التي حصلت». وتابع موضحاً: أعمال التدمير من نوعين: تلك المعروفة والواضحة بما أن تنظيم داعش نشر صوراً وشرائط عنها عندما فجرها مثل معبدي بل وبعل شمين وقوس النصر والأبراج السبعة، وتلك غير الواضحة كتدمير المدافن تحت الأرض وأعمال نهب الآثار». وأضاف: «علينا أن نرى ما يمكن استرجاعه وترميمه. شاهدت أشرطة الفيديو على فيسبوك نشرها صحفيون في المكان، ونرى بوضوح أن القوس الكبير الذي دمره التنظيم بوساطة جرافة، سيعاد على الأرجح ترميمه تماماً لأن كل قطعه لا تزال موجودة في الموقع». وتابع: «لكن ما نجهله، هو حالة الحجارة المتبقية من المعبدين. إذا كانت حصى أو غباراً وهو الأكثر ترجيحاً، لا يمكننا القيام بأي شيء، لكن حيث نجد قطعا كبيرة يمكن إعادة ترميمها وجمعها. والعملية ستكون مكلفة لكن يمكن القيام بها».

جانب من آثار التخريب التي خلفها إرهاب «داعش» في تدمر (سانا)

بعد أن خيل لهم أنهم لن يعثروا إلا على حطام آثار المدينة التاريخية

ارتياح وسرور يعتريان الجنود السوريين الذين دخلوا تدمر

| وكالات

جو من الارتياح والسرور اعترى الجنود السوريين الذين دخلوا مدينة تدمر الأثرية بعد أن تمكنوا من طرد تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية منها بعد نحو عام من سيطرته عليها وتفجير معالمها التاريخية، بعد أن خيل لهم أنهم لن يعثروا إلا على حطام آثار المدينة التاريخية.
وألحق الجيش العربي السوري بدعم روسي هزيمة ساحقة بالتنظيم عبر استعادة السيطرة على «لؤلؤة البادية»، متوعدا بطرده من معاقله الرئيسية في سورية. حيث قام التنظيم بعد أشهر من استيلائه على المدينة، بقطع رأس مدير الآثار في المدينة خالد الأسعد (٨٢ عاما)، وتفجير معبدي بعل شمين وبل، إضافة إلى تدمير عدد من المدافن البرجية في المدينة قبل أن يحول قوس النصر الشهير إلى رماد. ونشرت وكالة «أ ف ب» للأنباء في تقرير لها، قول أحد الجنود السوريين الذي تحدث عن ظروف السيطرة على ضواحي المدينة: «لقد كنا خائفين من دخول المواقع الأثرية وإيجادها مدمرة بالكامل». وأضاف: «كنا نحاول ألا ننظر إلى أطراف المدينة الأثرية، ولكن حين رأيناها سليمة، ارتحنا كثيراً». ورغم عمليات التدمير الممنهجة للتنظيم الذي يعتبر التماثيل البشرية والحيوانية بمثابة أوثان، إلا أن جزءا كبيراً من المدينة الأثرية نجا من الاندثار، كساحة الأغورا والمسرح الروماني.
وذكر التقرير أن جنوداً سوريين وروساً، والقوى الرديفة للجيش التي ساهمت في استعادة المدينة، تفقدوا البقايا الأثرية التي يعود تاريخها إلى أكثر من ألفي عام، وكانت تتملكهم الرهبة وتعتريهم المفاجأة، كما لو أنهم لا يصدقون بأنها لا تزال سليمة. كانوا يتنقلون ببطء خشية القنابل المزروعة على الطريق، أو الألغام التي يحتمل أن يكون تنظيم الدولة الإسلامية قد زرعها. وأشار التقرير إلى جو الارتياح العام، حيث بدأ بعض المقاتلين بلعب كرة القدم بشكل عفوي تحت قلعة تدمر الشهيرة الواقعة غرباً، بينما بدأ آخرون بغناء أناشيد وطنية، على إيقاع طبل صغير حمله أحد الجنود. لكن أحد هؤلاء لم يستطع حبس دموعه. وقال «أنا حزين لرؤية جزء من المدينة مدمراً، لكني أبكي أيضاً على أخي الذي مات في المعركة هنا»، وأضاف بغصة «باستعادة المدينة أشعر وكأني انتقمت لمقتله». والمدينة الحديثة في تدمر، كان يسكنها ٧٠ ألف شخص قبل الأحداث، وشهدت أياماً من المعارك الشرسة التي سبقت سيطرة الجيش عليها، إذ أدت تلك المعارك إلى انهيار بعض المباني فأصبحت ركاما، وتضررت واجهات أخرى، حتى بدت الشوارع أشبه بمدينة أشباح مع خلوها من المدنيين الذين غادروها في الأيام الأخيرة.
وخلال جولة للمقاتلين في ساحة تدمر الرئيسية، قال أحدهم: إن «هذه المعركة أزالت الهالة المحاطة بمقاتلي داعش، إنهم مقاتلون عاديون ونستطيع هزيمتهم». وعلى الطرف الآخر، تمدد جندي على التراب وقال: «لقد كنا معزولين (عن أهلنا) بشكل كامل في الأيام العشرة الأخيرة»، مشيراً إلى انقطاع الاتصالات. وأضاف «نحن في انتظار عودة خدمة الاتصالات حتى نتمكن من إخبار ذوينا أننا وتدمر بخير».